مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 18 / حزيران/2024
المجلد(5)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الانساق الثقافية في قصيدة [خذني الى المسجد الاقصى] لأيمن العتوم

م.م. زينب احمد محمد علي
كلية القانون والعلوم السياسية
جامعة كركوك

الكلمات المفتاحية: الادب العربي. النقد. الانساق

الملخص:

جاءت الدراسات النقدية لما بعد الحداثة لتسلط النظر على الاسس الخارجية التي كونت النص، وأبرزها الثقافة المجتمعية المباشرة والغير المباشرة الراسخة في عقل الكاتب، لذا حاول البحث الكشف عن الانساق الثقافية التي أسست النص الشعري في قصيدة الشاعر الفلسطيني أيمن العتوم، وقد توصل الى جملة من النتائج أبرزها شيوع ثقافة نسق المقاومة والاستحقاق من جهة، ونسق اللوم والعتاب من جهة أخرى ، فضلا عن نسق شحذ الهمم الذي وظف التاريخ ليعبر عنه .

المقدمة:

يعد النص فضاءً واسعاً دائم التوليد لسبل وأغوار جديدة في الدراسات النقدية، وكثيراً ما اهتمت الدراسات النقدية بالنص لذاته دون الولوج الى ما هو خارج هذا النص ومؤثر فيه، وعليه جاء النقد الثقافي كردة فعل لآخر ما توصل اليه القارئ الناقد في دراسة النص، والاخيرة كانت تصب وابل اهتمامها على النص كنص قائم بذاته دون الولوج الى الحيثيات التي أسسته، ثم جاء النقد الثقافي ليلغي ما نصت عليه الشكلانية والبنيوية في تناولها للأدب على نحو عام، فكان أبرز صورة ظهر بها هذا التمرد هي الصورة التي جعلت من الثقافة بمفهومها العام نقطة انطلاقة لتحطيم المقولات البنيوية التي قصرت دراسة الادب على أدبيته وتغييب المعاني الثقافية ، واقتصارها على الاهتمام بالجوانب الجمالية والفنية للنص، ومن هذا المنطلق نقف في هذه الدراسة للبحث في خطاب الشعري للشاعر الفلسطيني أيمن العتوم عبر الكشف عن أنساقه الثقافية التي أسست للنص متخذين من قصيدته (خذني الى المسجد الاقصى) مفتاحاً للولوج في ميدان الدراسة هذه ، وقد تضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين .

تناول المبحث الاول دراسة تنظرية للنقد الثقافي متضمناً مطلبين جاء الاول لدراسة نشأة النقد الثقافي وإجراءه، والمطلب الثاني تضمن دراسة مفهوم النسق الثقافي، أما المبحث الثاني فقد أتجه الى دراسة الانساق الثقافية الموجودة في قصيدة (خذني الى المسجد الاقصى) .

وفي الختام نرجو من الله تعالى التوفيق والسداد لنا فيما كتبناه خدمة لمشروع العلم والمعرفة

المبحث الاول: الاتجاه النظري للنقد الثقافي.

المطلب الاول: النقد الثقافي النشأة و والإجراء

أرتبط النقد الثقافي بالمجتمع ارتباطا وثيقاً، إذ إن لكل مجتمع ثقافة خاصة به، ويعد الفن الذي يعد الأدب وليداً له، وإحدى أهم التعبيرات لهذه الثقافة ومعبراً عنه ثم كاشف عن مدى تجذرها في البيئة التي ولدت فيها، حيث" إن القراءة الدقيقة للفن يمكن أن تكشف عن شكل الحياة للمجتمع، والفن فقط هو القادر على اعادة خلق حياة جديدة لها تعقيداتها الفنية وتنوعها" [1].

انطلقت الاصول الرئيسة لنشأة النقد الثقافي من الرغبة الشديدة للانسان المعاصر بالتحرر من كل ما هو قديم والتعرف على ما هو جديد بكل الميادين الحياتية فأنطلقت الثورة الثقافية في ستينات القرن الماضي والتي كانت نتيجتها تتلخص في الحداثة والعولمة، والثقافة، فأما الحداثة فقد ارتبطت بحاجة الانسان المعاصر الى كل ما هو جديد، ونبذ ما هو قديم وهذا ما جعل الحداثة تظهر في الادب على شكل حركات أسهمت في اجراء تغييرات مهمة في القصيدة العربية مثل حركة الشعر الحر، وشعر الومضة، وقصيدة النثر ،على حساب نظام القصيدة القديم، لكن هذه الحركات المتطورة التي احدثتها الحداثة في الادب واكبه ركود من ناحية النقد؛ لأن الناقد غالبا ما كان يقع في نقده للنصوص الشعرية في دهاليز ومتاهات المصطلحات والالغاز[2] ،أما العولمة فقد اسهمت بما تمتلكه من عدة الاتصال والاعلام بدفع حركة الثقافة نحو الالتحام والتداخل مع العالم كله مما ساعد على تأصيل الرابطة الثقافية عن طريق التكنولوجيا المتمثلة بأمور عدة أبرزها الكتابة الرقمية ، والبحث عن التفاعلية الرقمية في الادب، إذ يمكن للنصوص الكبرى وللتعابير الثقافية أن تعبر الحدود اللغوية والسياسية والمدنية والثقافية، شرط ترجمتها الى لغة الجماعات المعنية بالوجهة[3] ، ثم الثقافة التي تمثل الاصل الثالث والاهم الذي أنطلق منه النقد الثقافي، إذ تعد " ممارسة لسانية أو حركة أو انتاج سمعي أو بصري، مجرد أو محس، ينطلق من فهم معين بوسائل مقصودة لغايات محددة "[4] وللثقافة دور مهم في التعرف على مجتمع معين إذ

إنه يساهم ببناء مدركات تساعد في الكشف عن سلوكيات اصحاب هذه الثقافة عند احتكاكهم بغيرهم من الناس وانشاء علاقات فيما بين بعضهم البعض، او خارج نطاق جماعاتهم[5]، غير إن الثقافة لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها الفاعلة والمؤثرة في المجتمع وأفراده عبر النص الا اذا كانت " تمتلئ بحمولات دلالية متشعبة ؛ مهمتها تغذية العقول المثقفة التي ترى بها وجهاً أخراً لاستمرار التطورات والتحولات التي من خلالها تصبح الثقافة عنصراً مهما لا ينبغي تجاوزه بأي شكل من الاشكال" [6]، لذا يمكن القول : أن الدراسة النقدية انتقلت الى طور جديد من الغاية، إذ لم يعد النص هو الهدف من الدراسة بل أصبحت الغاية هي الانظمة الذاتية المتمثلة بالثقافة في فعلها الاجتماعي وبذا تكون قد كسرت مركزية النص، ولم تعد تنظر اليه بما أنه نص، والا الى الاثر الاجتماعي الذي قد يظن أنه من انتاج النص، لقد صارت تأخذ النص مادة خام يستخدم لاستكشاف انماط معينة من مثل الأنظمة السردية والاشكالات الايديولوجية ، وأنساق التمثيل [7].

أرتبط نشوء النقد الثقافي بظهوره في أوربا، حسب تقدير بعض الباحثين ، ويعود تأريخ هذا الظهور الى القرن الثامن عشر ، لكنه لم ينل نقدياً مع بداية ظهوره القبول ايجابي، إذ عُد نقداً برجوازيا يمثل جانباً سلبيا من النقد إذ عد من مسلمات الثقافة السائدة ببعدها عن الروح الحقيقة للنقد، وهذه الفكرة في بدايتها عن هذا النقد برزت في مقالة الالماني اليهودي تيودور أدورنو عنوانها (النقد الثقافي والمجتمع) ، ثم ظهر فنسنت ليتش الذي حدد طبيعة العلاقة بين النقد الادبي والنقد الثقافي ، إذ أشار الى ان النقدين مختلفان ، لكنهما يشتركان في بعض الاهتمامات، إذ يمكن لرواد الادب ومثقفيه أن يمارسوا النقد الثقافي دون أن يتخلوا عن اهتماماتهم الادبية[8] وقد أضاف فينست اموراً أخرى منها تحديده لمعالم النقد الثقافي فقال: " إن اهتمام النقد الثقافي لا يتقصر على الادب المعتمد، أنه يعتمد على نقد الثقافة وتحليل النشاط المؤسسي بالإضافة الى اعتماده على المناهج النقدية والتقليدية، إنه يعتمد على مناهج مستقاة من اتجاهات ما بعد البنيوية كما تتمثل في اعمال الباحثين مثل : بارت ودريدا وفوكو " [9].

انتقل النقد الثقافي بالنقد من الاهتمام بجمالية النصوص البنائية والاسلوبية الى نقد الانساق ونظام الثقافة المتألف من القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات ، اي نقد محمولات النص الثقافية وكشف مصادرها المتخفية فيها [10]، لذا عُد النقد الثقافي ضمن اتجاهات ما بعد الحداثة والتي اعتمدت على نمط التأويل للنص بوصفها وسيطاً إجرائياً في قراءة

النصوص، والتأويل في النقد الثقافي يظهر في بعدين ظاهر وخفي ، يتخذ الظاهر منها اجراء التقويض والازاحة، واقصاء البنائية في تفكيك النصوص الثقافية الظاهرة والكشف عن عللها والمتحكمات النسقية فيها، أما البعد الخفي فيظهر اهتمامه في الكشف عن السياقات التاريخية التي اقتنصها النص واسهمت في انتاجه، وهي بطبيعة الحال سياقات خفية ومضمرة لم تكن مقروءة في مرحلة البنيوية، وحتى في اتجاهات ما بعد البنيوية التي تقوم على استقلالية النص الادبي عن السياقات المغايرة وعن المقاربات الشمولية لنقده [11].

أعاد النقد الثقافي في رحلة تبلوره–بوصفه فعالية نقدية- للنصوص الادبية اهميتها الثقافية، بتبديل المعايير الجمالية بمعايير ثقافية، فصارت هي المفاتيح للولوج الى عوالم المعاني والانساق الثقافية في الخطابات الادبية [12]، غير إن ذلك لا يعني إن النقد الثقافي لا يعد نقداً تكاملياً أفاد بالكثير من المناهج النقدية الحداثية كالمنهج التكفيكي والاجتماعي والنسوية والنفسي والخطاب الاعلامي، ولاسيما البنيوي، إذ امست ابحاث سوسير في اللغة انطلاقة للعديد من الدراسات التي درست مفهوم النسق باعتباره مفهوما عاماً يتداخل في حقوق معرفية عدة ومختلفة، فالبنية عنده عبارة عن" نسق من العلاقات الباطنة له قوانينه الخاصة .. من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي ، على نحو يفضي فيه اي تغيير في العلاقات الى تغيير في النسق نفسه " [13]، فضلاً عن ذلك شاع على مفهوم النقد الثقافي نوع من الخلط بينه وبين المناهج النصية السياقية التي تدرس النص عبر السياقات الخارجية التي تولد بها غير إن " المناهج السياقية ينصب اهتمامها على خارج النص أما النقد الثقافي فيولي اهتمامه بمعطيات النص، وما يتحقق فيه من أنساق ثقافية تشمل السياقات الداخل نصية التي تحيل الى السياقات الخارجية، وفرق بين أن تدرس النص وفق ظروفها المحيطة بها من دون التعمق بالظاهرة نفسها، وبين أن تدرس الظاهرة من داخلها ولتفسيرها والظروف المحيطة بها" [14].

المطلب الثاني : مفهوم النسق بين دلالة اللغة والاصطلاح .

يأتي النسق ضمن المفاهيم الرئيسة التي اعتمد عليها النقد الثقافي في تحليله للنص الأدبي، وهو بدوره منقول عن التحليل الاجتماعي في هذا المجال، والبحث في مصطلح النسق يرجع بنا بطبيعة الحال الى مفهوم المصطلح لغوياً، وفي هذا الشأن تكاد جميع المعاجم تجتمع على مفهوم قريب من النسق الذي دل على " ما كان على طريق نظام واحد ، عام في الأشياء، وقد نَسقُته نسقاً تنسيقاً ، .... يُقال ناسق في الأمرين أي تابع بينهما ....، والنحويين يسمون

حروف العطف حروف نسق لأن الشيء إذا عُطف عليه شيءٌ بعده جرى مجرى واحداً "[15] .

والنسق وفق هذا المفهوم هي الدلالات الضمنية المضمرة التي يأتي به الخطاب وتكون الاشارة اليها النظام الواحد الذي تجري عليه وهذا النظام غالباً ما يسمى الثقافة ، وعليه فقد عُد النسق عنصراً سابعاً لعناصر الاتصال الستة التي تقوم عليها عملية الاتصال عند رومان جاكبسون والتي تتضمن (المرسل، والمرسل اليه، الرسالة، الشفرة، اداة الاتصال)، ثم أضاف اليها عبد الله الغذامي العنصر النسقي، وقد تحدث عنها قائلاً بأنها " أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً، وعلاقتها هي اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق " [16]، تم اضافة هذا العنصر لفهم معنى الرسالة وما تتضمنه من انساق مضمرة داخلية غير مفهومة وظاهرة للقارئ، وهذا النسق المضمر لا يتألف في وعي القارئ او المؤلف إنما هو " نسق ثقافي مضمر تواجد مع تراكم العمليات الثقافية، ويكمن الكثير من هذا النسق الثقافي المضمر في التورية الثقافية، حيث تحدث ازدواجية في دلالة الكلمة احدهما عميق والآخر مضمر " [17] .

بدأ الاهتمام بمفهوم النسق الثقافي بعد التغيير النقدي الذي اجراه التحليل البنيوي للنص ، إذا بدأ الاهتمام بها يتحول ويتغير من الذات أو الوعي الفردي من حيث انهما مصدر للمعنى الى التركيز على انظمة الشفرات النسقية التي تنزاح فيها الذات عن المركز، وعلى نحو لا تغدو مع الذات أي فاعلية في تشكيل النسق الذي تنتمي اليه، بل تغدو مجرد أداة أو وسيط من وسائطه وادواته [18] .

يعد النسق الركيزة التي يقوم عليها النقد الثقافي فهو يمثل جملة من الاجزاء والعناصر تتألف فيما بينها على وفق نظام عام وثقافة عامة لتؤدي غاية ما، ويعتمد هذا النظام على" أفراد فاعلين تحدد علاقاتهم مواقفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافياً في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق الثقافي أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي"[19]، والنسق ككل الانظمة تقوم على الظاهر والمضمر، وتتفاعل فيما بينها عن طريق " العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافتين، العرق، الدين، الاعراف الاجتماعية والقيود السياسية، والتقاليد الادبية، والطبقية وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات، وهي النظم ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب بالإبداعي والفكري وطرائق تلقيه"[20]، لذا أصبح النسق بحسب هذا المفهوم عبارة عن مواضعة دينية اجتماعية اخلاقية تفرضها الوضعية الاجتماعية والتي يقبلها ضميناً المؤلف وجمهوره[21] .

.ولعل عبدالله الغذامي من أوائل الذين دعوا الى دراسة الانساق الثقافية في النقد العربي الحديث، وقد هدف عبر دراساته في النقد الثقافي الانتقال من نقد النصوص الادبية بمحمولاتها البلاغية الجمالية الى نقد ما هو مضمر من انساقها الثقافية، ولكنه نوه الى دور البلاغة التي تعطي الجمالية في ذلك إذ إنها تعتبر مساراً " لمرور الانساق الثقافية آمنة مطمئنة من تحت المظلة "[22]، لذا وعلى الرغم من نظرة الغذامي الى البلاغة الجمالية بكونها ظاهرة الدراسة النقدية المعتادة والتي أراد أن يُخرج النقد من طورها الى معترك آخر إلا أنه يعترف أن الانساق تتخذ من البلاغة ممراً لكي تصل به الى الجمهور بطريقة آمنة، فالبلاغة في نهاية المطاف هي الثوب الذي يكتسي به النسق في الكتابة الادبية ، وقد كانت الدراسات النقدية التي سبقت ظهور النقد الثقافي بحسب عبد الله الغذامي تنظر الى محمولات الخطاب الدلالية على أنها ذات دلالتين هما الصريح والمضمر،ولما كانت الجملة النحوية تحمل الدلالة الصريحة، والجملة الدلالية تحمل الدلالة الضمنية، فقد أضاف الغذامي اليها الجملة النوعية التي تحمل الدلالة النسقية ، لذا أصبح الخطاب يحمل" الدلالات الثلاث (الصريحة، والضمنية، النسقية) فالدلاتين الاولى هما من انتاج المبدع والمؤلف المعروف– وهذا امر بديهي، اما الثالثة فهي من تأليف وانتاج مبدع آخر ومستتر ، يمرر دلالته النسقية مستأنساً ببلاغة الاول وهذا النوع المتخفي هو الثقافة "[23] والدلالة النسقية تمثل" قيمة نحوية ونصوصية مخبوئة في المضمر النصي في الخطاب، .... وتحتاج الى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ (النقد الثقافي) لكي يكشفها ولكي تكتمل منظومة الإجراء[24].

ويرى الناقد محمد مفتاح أن النسق يتمتع بمجموعة من الخصائص التي تميزه، منها أن كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق، و النسق له بنية داخلية ظاهرة، وله حدود مستقرة بعض الاستقرار يتعرف عليها الباحثون، كما أنه يتمتع بقبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة فيه لا يؤديها نسق آخر[25]، فضلاً عنه أن من أبرز خاصية للنسق أنه ينطبع بصفة تاريخية راسخة تنقل حاجات الناس بأغطية ذات سمات بلاغية جمالية موجهاً السلوك الاجتماعي العام [26]. لذا يعد النسق المضمر" جملة المعاني الثقافية المتوارية خلف بلاغة وجمالية الخطابات السينائية ذات الطابع الجماهيري الواسع حيث تمثل هذه المعاني المضمرة الدلالة الحقيقية التي تعمل على نسخ المعنى المعلن ,من اجل إخفاء حيل الثقافة لبسط هيمنتها على نمط تشكيل" [27]، فالجمالية إذاً ماهي الا أداة لتسويق ما هو مخبوء من نسق المضمر.

المبحث الثاني : الانساق الثقافية في قصيدة خذني الى المسجد الاقصى .

استطاعت القصيدة الفلسطينية أن تؤسس " للوجود بواسطة الكلام "[28]، لذا تكاد تكون جميع قصائد الشاعر الفلسطيني منطبعة بالأيدولوجية الفكرية للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني على وجه التحديد، وما يندرج تحتها من أفكار المقاومة التي تضم صورة الكفاح وصورة المحتل، فضلاً عن التساؤل المكتسي بالعتاب واللوم ، والذي يكاد أن يكون عاماً، أين بلاد العرب اوطاني وكل العرب اخواني ؟ لذا تعد القصيدة الفلسطيني بشكل عام، وقصيدة (خذني الى المسجد الاقصى) على وجه الخصوص مجرى لمجموعة من الانساق الفكرية والثقافية التي قد يتعمد الشاعر وبالوعي في نقلها احياناً، وقد تُنقل بمجرى اللاوعي احياناً اخرى لأنها جزء من هويته الثقافية، ومن خلال الاستقراء في القصائد الفلسطينية نجد انها تخبر عن الثقافة السياسية والدينية والتاريخية، ثم الربط بين هذه الانساق وقضية الارض التي تستمد قوتها مما سبق ، وعليه نجد في قصيدة أيمن العتوم (خذني الى المسجد الاقصى) الانساق تنقسم على النحو الآتي :

1- الأنساق الدينية: اجتمعت كل الايدولوجيات الفكرية أن الصراعات تنبع من اسس معينة منها الجغرافية، والسياسية، والدينية، القومية .... الخ، ولعل الدين والقومية يحتل جزءاً كبيراً من هذه الصراعات لاسيما الدائرة بين اليهود، والشعب الفلسطيني وهذا ما تتحدث به أهم القيادات اليهودية " إذا كنا نملك التوراة ، واذا كنا نعتبر أنفسنا شعب التوراة، فمن الواجب علينا أن نمتلك جميع الاراضي التوراتية"[29]، فهو قائم على الاحقية بالأرض المقدسة لليهود وبإقامة الهيكل المزعوم أنه مُبنى عليه المسجد الاقصى والذي يقتضي بطبيعة الحال الهدم للمسجد، وهو ما يهتك العقيدة الاسلامية التي ترى القدس ارضاً مقدسة تابعة لكل الاديان، لكن الاقصى هو جزء من الاحقية الاسلامية باعتبارها أولى القبلتين، ومسرى الرسول الى السماء، وقد وظف الشاعر الدين بسبل عدة متخذاً منها السبيل لمرور أنساقه، فأنقسم النسق الديني عنده الى قسمين:

أ – نسق الاستحقاق: أستمد الشاعر المعاني لأمداد نسقه الثقافي من القران الكريم ولاسيما قصة النبي موسى، فعمد الى التوظيف الكلي أو الجزئي لأجزاء الايات التي ذكرت القصة لوجود رابطة فكرية وموضوعية بين معنى الآية والسياق الذي يتحدث به الشاعر فضلاً عن رغبة الشاعر في إمداد فكرته بالقوة والاحقية المستمدة من آيات الذكر الكريم، إذ أنها " صلة قائمة بين نص ثابت بين أيدينا ونصوص سابقة، حيث تكون إما عضداً لهذه النصوص أو

مناقضاً لها، وذلك بتكثيفها وبتمطيطها أو أن يكون ممتصاً لهذه النصوص ويقوم بتكثيفها حتى تناسب مقاصده وتكون بذلك منسجمة مع بنائه"[30]، فضلاً عن إن اللفظ القرآني" نص روحي مقدس ورؤية وقراءة مغايرتين للانسان والعالم، وكتابة جديدة غيرت طريقة الكتابة والتفكير لدى المتلقي" [31]، فقد أعاد الشاعر أيمن العتوم في أبياته صياغة الآية القرآنية بعد إخراجها من سياقها وتوظيفها في سياق تمده الآية بالقوة :

لا تَبرحِ الارضَ وأحمِ القدسَ والتحمِ وأنفث دماك على بوابةِ الحرم[32]

بني البيت الاول من الآية القرآنية [وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا] [سورة الكهف 60]، وجاء النسق الديني كاشفاً عن مدى الحضور القوي للثقافة الدينية في الفكر الاستحقاقي للمقاومة الفلسطينية و الاصرار على الثبات وعدم بروح الارض المتمثلة بالقدس أولاً ، وقد أراد الشاعر عبر التركيز على قصة النبي موسى العروج الى فكرة تكاد تمثل الثقافة لدى المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي ككل، فكلاهما يريان أن الدين والنبوة يمدهم باستحقاق الارض، فاليهود يرون احقيتهم بفلسطين بحكم الاسبقية التاريخية لهم فيها وأن نبيهم قد عرج اليها واستقر ، بل إن كتابهم الذي نزل على نبيهم موسى عليه السلام يعدهم بهذه الارض المقدسة ، وهم على بهذا الاساس مستعدون لعمل أي شيء لكي يبسطوا سلطتهم ونفوذهم عليها وتحقيق هذه النبوءة، وفي مقابل هذه الصورة يرسم الشاعر فكرة البقاء نفسها وفكرة الثبات وعدم البروح والمقاومة عبر الثقافة ذاتها التي يدعيها اليهودي، وهو بذلك يكشف لنا عن الطبيعة الندية العنيدة التي تمثل المجتمع الفلسطيني من جهة،فاليهودي الذي يدعي قدسية هذه الارض، وأنها ملكه بحكم الاسبقية الدينية والتاريخية فيها، يرد عليه الشاعر أن له الحق كذلك بنفس الحكم وذلك عبر إيراد قصة نبيهم في كتاب المسلمين المقدس وفي هذا تحفيز غير مباشر من الشاعر لشعبه بأن يستمروا بالصمود كما صمد موسى ولم يبرح الارض وقد أيده القرآن الكريم بذكره لهذه الواقعة، فضلاً عن ذلك عكست هذه الآية ثقافة معينة ايضاً وهي ثقافة الاستحقاق والثقة التي يشعر بها الفلسطيني والتي أبدت لليهودي عدم احقيته حتى بنبيه لا فقط هذه الارض، فهو مكرم عند المسلمين أكثر منهم، لذا فإن هذه الارض المقدسة مكرمة لدى المسلمين ويستحقونها أكثر.

وأخلع فؤادك بالوادي المقدس كي يُقبلَ الارض من شوق ومن نهم [33]

يرجع بنا الشاعر بهذا البيت الى مشهد اسقاط النبوءة على موسى عليه السلام عندما أقترب من الوادي فوجد صوتاً يكلمه يقول : [إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ

طُوى] [طه ١١-١٢] ، فالنبي موسى أُمر بخلع النعل لأنه سيدخل الى أرض مقدسة، وكذلك الحال مع الشاعر يأمر بني جلدته بخلع أفئدتهم لأن هذه الارض لا تُسترجع ألا بالأفئدة القوية التي تشتاق الى الحرية، وهذا انعكاس على نسق البطولة والتضحية المتمثلة بالبذل لكل ما هو نفيس.

ب: نسق الثبات والمقاومة : فضلاً عن توظيف الشاعر للآيات القرآنية في أيصال الايدولوجية الثقافية لشعبه، استعان أيضا بنسقه الديني بالاحاديث النبوية الصحيحة لبيان مدى صعوبة هذا التماسك وعدم الانفلات من الحبل الذي يصلهم بجذور هذه البلاد :

وأقبض على الجمر إن القابضين جمر البلاد أضاءوا عزة الامم[34]

جاء التناص هنا من الحديث النبوية" والحديث الصحيح الذي رواه ابن ماجة والترمذي [وعن أنس رضي الله عنه قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر"[35] يشبه الشاعر مدى الشدة والغربة التي يتعرض لها الفلسطيني في طريق الثبات بالقبض على الجمر الذي يحرق يديه مع الادراك بهذا الحرق لكنه غير ملتفت للألم فهو يصب جام تركيزه على الهدف بعدم ضياع الحق مهما كان الثمن، ولعله هنا يثير مدركاً صورياً أنياً عن ثقافة الغربة لفلسطين التي يبتعد عنها أغلب حكام العرب خوفاً أن تحرقهم نارها، فلا ناصر لهم غير الله فهم أصبحوا كالإسلام الذي أعطى لنا النبي الصورة الختامية لها، وهو الجمر الذي يبتعد عنه الكل لثقل الالم به، فالكل يجري وراء الهوى والملهيات حتى اصبح الدين كالنار التي تعيد الحقيقة المحرقة والثقيلة لنصب اعينهم وتحرق الآمال البعيدة لديهم.

كثيراً ما ارتبطت فكرة المقاومة لدى العرب بالخيل، فهو نسق وفكرة لبطولة المقاوم الفارس الذي يجيد احكام لجام خيله مع بطولة المقاتلة بيد أخرى، لكن صورة الخيل التي يتحدث عنها الشاعر صورة يشوبها نوع من النقص إذ لا فوارس تعلوها ولا لجام يحكمها فكيف بها ستحرر المسجد الاقصى :

كل الخيول بأوطاني بلا سرج فلا فوارس تعلوها ولا لجم
والخير بين نواصي الخيل منعقد إن قيل : يا خيل هذي الساح فاقتحمي
فمن يجيء بها للقدس عادية ضبحاً على صهوات العزم والهمم؟[36]

بدأ الشاعر صدر البيت بنسق ديني نبوي مستنداً الى الحديث النبوي الذي يذكر مناقب الخيل، إذ عن " عبد الله بن مسلمة: حدثنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» :الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"[37]، يحاول الشاعر العودة بنا الى صورة الامجاد الاسلامية والفتوحات التاريخية التي ترأسها الكثير ممن تحرر القدس على ايديهم أمثال عمر بن الخطاب وصلاح الدين الايوبي، فكأن الشاعر يحاول عبر صورة الخيل التي بلا لجم ولا فارس لكن الخير بنواصيها منعقد أن يشير الى المسلمين الذين مازالت قلوبهم حامية للقضية لكنهم محتاجون للقيادة الصحيحة الرشيدة التي تبث بهم العزم والهمة .

2- الانساق السياسية: برز الدين كنسقٍ مهمٍ في توجيه كثير من المجتمعات الانسانية ومشاركته الثقافية لها في آدابها وفنونها، وتلاها النسق السياسي الذي لا يقل اهمية عن النسق الديني بفعل الوظيفة السلطوية له في توجيه المجتمعات الانسانية عبر سن القوانين والقرارات ، لذا فهو " نسق وظيفي يدخل ضمن إطار الانساق الوظيفية ..... وتأتي هيمنة النسق السياسي في الحياة البشرية لاقترانه بنسق السلطة، فلا يمكن ان تكون السياسة نسقاً فاعلاً إلا حينما يكون هناك علاقة تبادلية بين السلطة والسياسة "[38]، استمدت سياسة الاحتلال في فلسطين وظيفتها السلطوية عبر الاعتراف الصريح والواضح لها بالتأييد لحق الارض لها من السلطات المسيطرة على السياسة والاقتصاد العالمي، فضلاً عن سياسة التطبيع لبعض الدول العربية والتي أمدته بالشرعية أكثر ؛ وقد كانت الثقافة الفلسطينية واعية بهذا وتعرف طبيعة العدو التي تعاركه، فقد وجدنا الشاعر أيمن العتوم يشير الى ذلك عبر مجموعة من الانساق الفرعية التي تناولت :

أ- نسق شخصية المحتل: استطاع الشاعر عبر توظيف الاتجاه النفسي التركيز على نقاط دقيقة في شخصية المحتل اليهودي، ولعله عبر هذه الطريقة يعبر عن ثقافة الادراك الواعي والتام بطبيعة العدو، فهو عبر معرفة تفاصيل شخصيته يستطيع التعامل بشكل مثالي معه ومعرفة نقاط ضعفه :

أطفالنا بصواريخ العدى سُحقوا على يدي حاقد بالقتل منتقم
هي الأفاعي إن أغراك ملمسها فليس تنفث غير السم في الدسم
لا يسمعون سوى قرع السيوف ولا يخاطبون بغير النار والضرم
وليس يرعبهم شجب بمؤتمر ولا اجتماع، ولا الف من القمم[39]

نلاحظ عبر التركيز على الابيات تشخيص الشاعر لشخصية العدو بمجموعة من النقاط، أبرزها الحقد، الانتقام، الخداع، الجبن، وقد لا تخلو كل معركة من سقوط ضحايا ابرياء،

لكن تعمد طرف معين بقتل هؤلاء الابرياء بغية الانتقام هذا ما تنافيه كل القوانين التي نص عليها حقوق الانسان ، وهذا ما يعد اضطراباً نفسياً في شخصية العدو الذي أعمته نار الحقد وبادر الى قتل النساء والاطفال بغير حق يذكر، ولعل الحقد والانتقام من شيم الجبناء ولهذا ذكرهم تمهيدا للسمات الاخرى في شخصية العدو فهم ممن يتفقون على عهود السلام ثم ما يلبثون الا ان ينقضوها كالأفعى التي تبث سمها في الدسم، فقد تميزوا بالغدر والجبن، فليس لهم لغة غير لغة الحراب والسيوف يفهمونها، إذا لا يردعهم اي صلح سياسي يعقده العالم الا المواجهة والندية معهم.

ب- نسق التطبيع مع المحتل: إن ظاهرة تطبيع بعض الدول العربية مع اسرائيل أثارت حفيظة الفلسطينين من جهة وحفيظة الدول العربية الاخرى من جهة، والتطبيع كمفهوم إنما هو " قبول دولة معايير دولة أقوى منها في تحديد ماهو الطبيعي، بمعاير المصلحية التي تراها طبيعية" [40]، إن هذا النسق عبر عن فكرة الجسد الواحد الذي تمسك به الفلسطينيين بأتجاه البلدان العربية، وقد تفاجأ الفلسطيني عندما صار الاعلان واضحاً للدول المطبعة بهذا التطبيع، وشعر كأنه تُرك في وسط المعركة لوحده دون ناصر او نصير ، فنرى أن نسق التطبيع عند الشاعر قد ساده شعور الخذلان، الخيبة، اليأس، واللوم، والخيانة، فكان واضحاً عندما يقول :

أم الشهيد وما فينا بطولته ولا لدى العرب غير الشجب والكلم
والله... والله.. ما في العرب لو حشدوا مليون مليون غير العد والرقمِ
لوكان فيهم رشيد واحد رشدوا لكنهم كغثاء السائل العرم
والحالمون بترويض الذئاب كمن يروض الذئب في شعب من الغنم
نمد كفاً الى كفٍ ملطخة وكم تصيح بمن هم عنك في صمم [41]

يرسم الشاعر مجموعة من المشاعر والافكار التي تدور في المجتمع الفلسطيني، ونظرتهم التي تغيرت كثيراً عن سابقتها، وهذا التغيير ساده الاحباط فما عادوا ينتظرون ناصراً فكل الاعتماد أضحى على أنفسهم في مقاتلة العدو، فالشاعر يصور لنا عبر هذه الابيات مقدار الحرقة التي يشعر بها أتجاه المواقف المتمثلة بالشجب والانكار، والتي لا تناسب حجم المهول الواقع عليهم، ولعل الشاعر في ذكره الحلم التابع للعرب المطبعين يحاول بناء نوع من السخرية، إذ أن مبررات التطبيع التي ظهرت حال توقيعها والتي تمثلت بحجة السلام وأن الشعب الفلسطيني

لن ينالها بالعراك والقتال، فيأتي الشاعر ليذكرهم أن الذئاب لا تروض بخاصة اذا كانت اطماعه في متناول يده ونصب عينه .

3- النسق التاريخي: تطرق الشاعر الى التاريخ ليبعث شخصيات كانت لها أثرها الواضح في تأريخ الامة الاسلامية وامجادها ، فأتى التاريخ متجلياً على" مستوى الشخصيات المشهورة التي اغلبها لا تحتاج الى تعريف، ويهدف الشاعر من استدعائه للتاريخ الى تعرية واقع الخيبة والسواد الذي يخيم على الذات العربية " [42] :

غداً تعود الى ساحاتها ألقاً خيل المغيرين من أحفاد (معتصم)
ونلتقي(بصلاح الدين)،موعدنا حطين ثانية في ساحة الحرم[43]

يوظف الشاعر تقنية الاسترجاع عبر إحياء شخصيات تاريخية كان لها الأثر الواضح في القضية الفلسطينية قديماً، ولعله بذلك يحاول أن يُجري نسق طلب النصرة بعد فقدان الامل والخيبة التي عاشها ويعيشها من الخذلان التي ارانا اياه في نسق التطبيع، فضلاً عن احتفاظه ببصيص أمل عبر هذا الاسترجاع، فهو يريد التذكير بمن هم العرب وكيف كانوا سابقاً، ويبث من خلال شخصية المعتصم وصلاح الدين نسق شحذ الهمم لتنهض مجدداً وتدرك انها تستطيع اعادة معركة حطين معركة عمورية مجدداً التي انتصر بها المسلمون على الصليبين ، إذ يستطيع عبرها مجدداً المسلمون الانتصار على اليهود.

الخاتمة :

تلخصت نتائج البحث في مفهوم النقد الثقافي وانساقه، ومجموعة الانساق الثقافية التي ظهرت في قصيدة خذني الى المسجد الاقصى على النحو الآتي :

1- يعد ظهور النقد الثقافي ردة فعل على المناهج النصية التي غالت في معالجة نصوصها لذاتها دون أن تنظر الى ما يرتبط بها خارجها .

2- أهتم النقد الثقافي بدراسة الانساق الثقافية الخاصة بمجتمع معين سواء كانت سياسية ، دينية ، اجتماعية ، والتي تجتمع لتكون نصاً ما .

3- استطاع الشاعر عبر قصيدة خذني الى المسجد الاقصى أن يعبر عن الأيدولوجية الوطنية المرتبطة بالدين والسياسية والتاريخ للشعب الفلسطيني.

4- عبر النسق الديني في القصيدة عن فكرة استحقاق الارض المستمدة من آيات القرآن الكريم للشعب الفلسطيني عن طريق بعض ابيات القصيدة مع آيات القران ، فضلاً عن فكرة الثبات والمقامة التي استمدها النسق من الاحاديث النبوية التي تنص على ذلك .

5- جاء النسق السياسي ليعبر عن الايدولوجية السياسي الناضجة للشعب الفلسطيني، فمن خلال هذا النسق يعبر الشاعر عن الرؤية الواضحة لشخصية العدو وسياسته، فضلاً عن بيان مقدار الوعي بالذات وبالأخر الذي يدعي الوقوف معه .

6- حاول الشاعر عبر نسق التاريخ إحياء شخصيات اسلامية كان لها الدور في تحرير الاقصى والقدس مثل المعتصم وصلاح الدين ، وقد عبر هذا النسق الخذلان الذي يشعر به ، فضلا عن إنها كانت محاولة في استنهاض همة الامة .

الهوامش:

([1]) فريدون ساردار وبوردين فان لون – اقدم لك الدراسات الثقافية : تر. وفاء عبد القادر ، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر، ط1 ، 2003 ، 2.

([2])ينظر: مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي : أمجد حميد التميمي ، كتَاب ناشرون ، لبنان ، 2010م ، ط1 ،16

([3]) ينظر: م.ن : 25

([4]) : م.ن : 25

ينظر: : الأنثروبولوجيا الثقافية – علم الانسان الثقافي : ابراهيم ناصر، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الاردن ،ط1 ، 1982 : 113 ([5])

النسق الثقافي في خطاب المبرد النقدي ، قراءة ثقافية في كتاب(الكامل في اللغة والادب) : سامي شهاب احمد ، مجلة جامعة كركوك/ الدراسات الانسانية ، م 12، ع 3 ، 2017م : 11 ([6])

([7]) ينظر: م.ن : 27

ينظر: دليل الناقد العربي : د. ميجان الرويلي ، د . سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2002 م : 306ا ([8])

([9]) 306 م.ن :

([10])ينظر: لنقد الثقافي مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق ، عبد الله ابراهيم ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة ، ع 63، 2004م. : 195

([11]) ينظر: بوطيقيا الثقافة ، نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي : بشرى موسى صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ط1، 2012 : 84

([12])ينظر: رواية فرانكشتاين في بغداد دراسة من منظور النقد الثقافي : علي الملا : 15

(13)عصر البنيوية من ليفي شترواس الى فوكو : أديث كروازيل ، تر . جابر عصفور ، دار افاق عربية للصحافة والطباعة ، بغداد . د.ط ، 1985: 289

14رواية فرانكشتاين في بغداد ، دراسة من منظور النقد الثقافي : علي الملا ، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع ، بابل ، العراق ، ط1 ، 2022 : 35.

15لسان العرب : ابن منظور ت 711هـ ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ط3، ج14 : 127

(16)النقد الثقافي قراءة في الانساق العربية: عبدالله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2005م.: 66

(17)م.ن : 71

(18)ينظر: النقد الثقافي : عبد الله الغذامي : 415.

(19)عصر البنيوية : اديث كريزويل ، تر جابر عصفور: 41

(20)السرد العربي القديم – الانساق الثقافية واشكاليات التأويل : ضياء الدين الكعبي ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، لبنان ،2005،ط1 :22

(21) ينظر: المقامات، السرد والانساق الثقافية ، عبد الفتاح كليطو ، ترعبد الكريم الشرقاوي ، دار توبقال ، المغرب ، ط1،2001 : 8

(22)م . السابق : 77

(23)النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي – رسالة ماجستير: قماري ديامنتة ، الجزائر ، جامعة قاصدي برباح ، كلية الاداب واللغات ، ، قسم اللغة العربية وأدابها : 108

(24)دليل مصطلحات الدراسات الثقافية : سمير الخليل ، مراجعة وتعليق سمير الشح : 174

(25)ينظر: التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية : محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1 ،1996: 159

(26)ينظر: النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب : سليم خليل ، دار الجواهري ، بيروت ، ط1 ، 2012 م : 32،33

(27)،النسق الثقافي المضمر والتنميط في الخطاب السينيمائي ، قراءة في بعض الكتابات المتخصصة : ،محمد زكريا ، صونية عبديش ، مجلة المعيار، مجلد 25 ، ع 59 ،جامعة الجزائر ، الجزائر 2021م :364

(28) الشعر والوجود – جدلية الحياة والموت دراسة تحليلية مقارنة لماهية الشعر بين مارتن هيدجر وغاستون باشلار: مثنى ياسين صالح ، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، ع 12 ، كانون الاول ، 2022م : 1579

(29)الاساطير المؤسسة للسياسة اليهودية : رجاء جارودي ، دار الغد العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1996م : 35

(30)ظاهرة التناص في الخطاب الشعري الحديث ، ديوان عولمة الحب . عولمة الحب أنموذجا : مدلل نجاح ، مجلة علوم اللغة العربية وأدابها ، العدد 4، 2012 م : 164

([31])الذات والمجتمع ، دراسة في الانساق الثقافية : موج يوسف ، أبجد للترجمة والنشر والتوزيع ، العراق ، بابل ،ط1 ، 2022: 228

([32]) ديوان خذني الى المسجد الاقصى : ايمن العتوم ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2009 : 5

([33]) م . ن : 5

([34])م. ن : 5

([35])سنن الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1996م : ج3: 359

([36]) السابق : م. 11

([37])الكافي : الشيخ الكليني، منشورات الفجر ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2007 : ج5 : 48:

([38])رواية فرانكشتاين في بغداد دراسة من منظور النقد الثقافي : علي الملا : 160 ،161.

([39]) خذني الى المسجد الاقصى : 7،8

([40])زيارة القدس تحت الاحتلال : دعم للصمود أم تطبيع ؟ : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، يونيو 2012م: 3

([41]) م . السابق :

([42])الذات والمجتمع ، دراسة في الانساق الثقافية : موج يوسف : 294

([43]). السابق : 11 م

المصادر والمراجع :

1- الاساطير المؤسسة للسياسة اليهودية : رجاء جارودي ، دار الغد العربي ، القاهرة ، طبعة 1، 1996م
2- اقدم لك الدراسات الثقافية : فريدون ساردار وبوردين فان لون – تر . وفاء عبد القادر ، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر ، طبعة 1 ، 2003
3- بوطيقيا الثقافة ، نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي : بشرى موسى صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، طبعة 1، 2012
4- التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية : محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، طبعة 1، 1996
5- دليل الناقد العربي : د. ميجان الرويلي ، د . سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، طبعة 1 ، 2002 م
6- ديوان خذني الى المسجد الاقصى : ايمن العتوم ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، دمشق ، ، طبعة 1 2009
7- الذات والمجتمع، دراسة في الانساق الثقافية : موج يوسف ، أبجد للترجمة والنشر والتوزيع ، العراق ، بابل ، طبعة 1، 2022

8- رواية فرانكشتاين في بغداد ، دراسة من منظور النقد الثقافي : علي الملا ، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع ، بابل ، العراق ، طبعة 1، 2022
9- زيارة القدس تحت الاحتلال : دعم للصمود أم تطبيع ؟ : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، يونيو 2012م
10- السرد العربي القديم – الانساق الثقافية واشكاليات التأويل : ضياء الدين الكعبي ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، لبنان طبعة 1،2005،
11- سنن الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1 ، 1996م : جزء3
12- الشعر والوجود – جدلية الحياة والموت دراسة تحليلية مقارنة لماهية الشعر بين مارتن هيدجر وغاستون باشلار: مثنى ياسين صالح ، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، العدد12 ، كانون الاول
13- ظاهرة التناص في الخطاب الشعري الحديث ، ديوان عولمة الحب . عولمة الحب أنموذجا : مدلل نجاح ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، العدد 4، 2012 م
14- عصر البنيوية من ليفي شترواس الى فوكو : أديث كروزيل ، تر . جابر عصفور ، دار افاق العربية للصحافة والطباعة ، بغداد . دون طبعة ، 1985:
15- الكافي : الشيخ الكليني، منشورات الفجر، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2007 : ج5
16- لسان العرب : ابن منظور ت 711هـ ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، الطبعة3، ج14
17- المقامات، السرد والانساق الثقافية ، عبد الفتاح كليطو ، ترعبد الكريم الشرقاوي ، دار توبقال ، المغرب ، طبعة 1 ،2001
18- مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي : أمجد حميد التميمي ، كتَاب ناشرون ، لبنان ،ط1، 2010م
19- الانتربولجيا الثقافية – علم الانسان الثقافي : ابراهيم ناصر، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الاردن، طبعة 1، 1982
20- النقد الثقافي مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق ، عبد الله ابراهيم ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة ، العدد63، 2004م.
21- النقد الثقافي قراءة في الانساق العربية: عبدالله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، طبعة 3 ، 2005م.
22- النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي – رسالة ماجستير: قماري ديامنتة ، الجزائر ، جامعة قاصدي برباح ، كلية الاداب واللغات ، ، قسم اللغة العربية وأدابها
23- النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب : سليم خليل ، دار الجواهري ، بيروت ، طبعة 1 ، 2012 م

24- النسق الثقافي في خطاب المبرد النقدي ، قراءة ثقافية في كتاب(الكامل في اللغة والادب) : سامي شهاب احمد ، مجلة جامعة كركوك/ الدراسات الانسانية ، مجلد 12، العدد3 ، 2017م

25- النسق الثقافي المضمر والتنميط في الخطاب السينيمائي ، قراءة في بعض الكتابات المتخصصة : ،محمد زكريا ، صونية عبديش ، مجلة المعيار ، مجلد 25 ، العدد 59 ،جامعة الجزائر ، الجزائر 2021م

26- النص من القراءة الى التنظير: محمد مفتاح ، شركة المدارس للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب، طبعة 1، 2000 م

Sources and References:

1- Al Kafi: Sheikh Al Kulayni, Al Fajr Publications, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2007: Vol. 5

2- -Al Maqamat, Narrative and Cultural Systems, Abdul Fattah Kilito, Tar'abd Al Karim Al Sharqawi, Dar Toubkal, Morocco, 1st edition, 2001

3- Ancient Arabic Narrative - Cultural Systems and Problems of Interpretation: Diaa Eddin Al-Kaabi, Arab Foundation for Studies, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2005,

4- Cultural Anthropology - Cultural Anthropology: Ibrahim Nasser, Cooperative Printing Press Workers Association, Amman, Jordan, 1st edition, 1982

5- Cultural Criticism from Literary Text to Discourse: Salim Khalil, Dar Al-Jawahiri, Beirut, 1st Edition, 2012 AD

6- Cultural Criticism: A Reading of Arab Systems: Abdullah Al-Ghadami, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 3rd Edition, 2005. 22- Cultural Criticism by Abdullah Al-Ghadami - Master's Thesis: Qamari Diamanta, Algeria, University of Qasdi Berbah, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature

7- Cultural Criticism: Discussions in Theory, Methodology and Application, Abdullah Ibrahim, Fusul Magazine, Egyptian General Authority, Issue 63, 2004

8- Diwan Take Me to Al-Aqsa Mosque: Ayman Al-Atoum, Arab Foundation for Publishing and Distribution, Damascus, 1st edition 2009

9- Frankenstein in Baghdad Novel, A Study from the Perspective of Cultural Criticism: Ali Al-Mulla, Abjad Foundation for Translation, Publishing and Distribution, Babylon, Iraq, 1st edition, 2022

10- I present to you Cultural Studies: Fereydoun Sardar and Borden Van Loon - trans. Wafaa Abdel Qader, Supreme Council of Culture, Egypt, 1st edition, 2003

11- Introduction to Interactive Cultural Criticism: Amjad Hamid Al Tamimi, Kitab Nasheeron, Lebanon, 1st edition, 2010

12- Lisan Al Arab: Ibn Manzur d. 711 AH, Dar Ihya Al Turath Al Arabi, Lebanon, 3rd edition, Vol. 14

13- Poetics of Culture, Towards a Poetic Theory in Cultural Criticism: Bushra Musa Saleh, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st edition, 2012

14- Poetry and Existence - The Dialectic of Life and Death, A Comparative Analytical Study of the Nature of Poetry between Martin Heidegger and Gaston Bachelard: Muthanna Yassin Saleh, Iklil Journal of Human Studies, Issue 12, December

15- Poetry and Existence - The Dialectic of Life and Death: A Comparative Analytical Study of the Nature of Poetry between Martin Heidegger and Gaston Bachelard: Muthanna Yassin Saleh, Iklil Journal of Human Studies, Issue 12, December

16- Self and Society, A Study in Cultural Systems: Mouj Youssef, Abjad for Translation, Publishing and Distribution, Iraq, Babylon, 1st edition, 2022

17- Similarity and Difference Towards a Comprehensive Methodology: Muhammad Miftah, Arab Cultural Center, Casablanca, 1st edition, 1996

18- Sunan Al-Tirmidhi: Abu Issa Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1996: Part 3

19- The Age of Structuralism from Levi-Strauss to Foucault: Edith Croiselle, trans. Jaber Asfour, Dar Afak Al Arabiya for Press and Printing, Baghdad. No edition, 1985:

20- The Arab Critic's Guide: Dr. Megan Al-Ruwaili, Dr. Saad Al-Bazie, Arab Cultural Center, 1st edition, 2002 AD

21- The Cultural System in Al-Mubarrad's Critical Discourse, A Cultural Reading of the Book (Al-Kamil in Language and Literature): Sami Shihab Ahmed, Kirkuk University Journal / Human Studies, Volume 12, Issue 3, 2017 AD

22- The Founding Myths of Jewish Politics: Raja Garaudy, Dar Al-Ghad Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1996

23- The Implicit Cultural System and Stereotyping in Cinematic Discourse, A Reading of Some Specialized Writings: Muhammad Zakaria, Sonia Abdish, Al-Mi'yar Magazine, Volume 25, Issue 59, University of Algiers, Algeria 2021 AD

24- The Phenomenon of Intertextuality in Modern Poetic Discourse, Diwan Globalization of Love. Globalization of Love as a Model: Mudallal Najah, Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Issue 4, 2012

25- The Text from Reading to Theorizing: Muhammad Miftah, Al-Madaris Company for Publishing and Distribution, Casablanca, Morocco, 1st Edition, 2000 AD`

26- Visiting Jerusalem under Occupation: Support for Steadfastness or Normalization? : Arab Center for Research and Policy Studies, June 2012

Cultural patterns in the poem [Take me to Al-Aqsa Mosque] by Ayman Al-Atoum

Assist Lect. Zainab Ahmed Mohammed Ali

College of Law and Political Science

University of Kirkuk

zainabahmed@uokirkuk.edu.iq

Keywords: Arabic literature. criticism. Coordination

Summary:

Postmodern critical studies came to shed light on the external foundations that formed the text., most notably the direct and indirect societal culture rooted in the mind of the writer. Therefore, the research attempted to uncover the cultural systems that founded the poetic text in the poem of the Palestinian poet Ayman Al-Atoum. It reached a number of results, most notably the prevalence of the culture of the resistance and entitlement system on the one hand, and the system of blame and reproach on the other hand, in addition to the system of sharpening the resolve that employed history to express it.